صلاح زينل

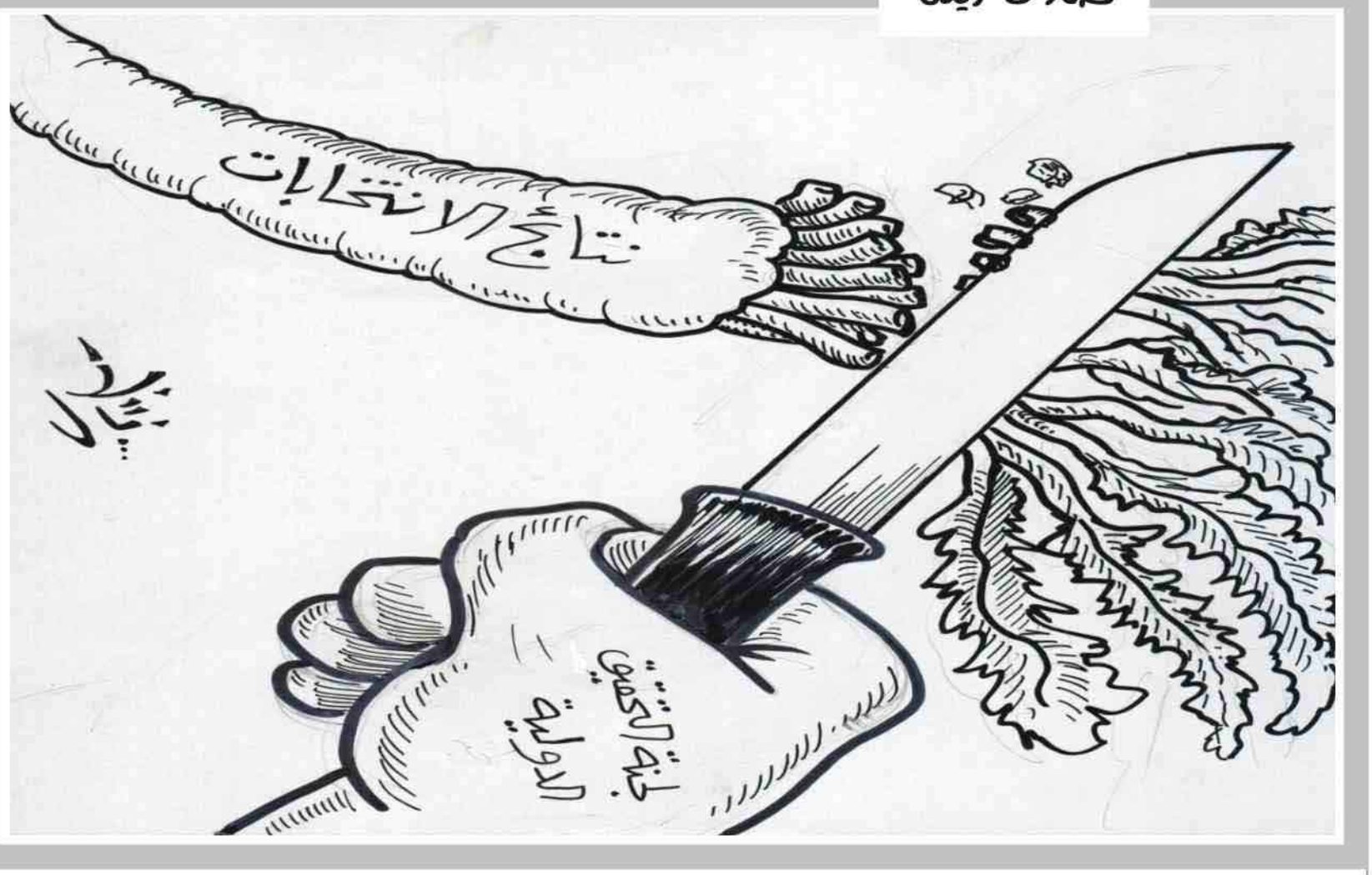

مشروع قانون تنظيم العمل الصحفي في إقليم كوردستان

بهدف المزيد من تنظيم العمل الصحفي في كوردستان وملء الثغرات الموجودة بين السلطة السياسية والمواطنين وممارسي المهنة الصحفية، ومن أجل تفعيل دور شريحة الصحفيين في أداء مهامها التاريخية وتوسيع حرية الصحافة قامت نقابة صحفيي كوردستان وخلال الأشهر الأخيرة وبمشاركة عدد من المختصين في مجال القانون بعقد اجتماعات عدة لدراسة مسودة مشروع قانون العمل الصحفي واعدادها، ومن محصلة الاجتماعات ظهر المشروع الذي بين أيديكم الى الوجود.

ولا شك انه بحاجة الى النقد والملاحظة، لذا فإن مجلس النقابة قرر نشر نص المشروع في القنوات الاعلامية ووضعها أمام جميع الصحفيين ورواد المسيرة الثقافية نظراً لأهمية الموضوع، لأن هذا المشروع جاء من اجل تنظيم عمل إحدى شرائح المجتمع المؤثرة من جهة ومن جهة أخرى فإننا نرى أسلوب الملاحظة وإبداء الآراء ووجهات النظر من قبل الصحفيين والشريحة المثقفة يغني المشروع.

ولهذا السبب أيضاً نتمنى إيلاء المشروع الأهمية القصوى واجراء الحوار حوله، كما نرى من الضروري أن نبلغ الصحفيين والقراء بأن قراءة المشروع واجراء النقاش بخصوصه يستمر الى منتصف شهر شباط ٢٠٠٦، وبعد أخذ المقترحات والملاحظات والآراء بنظر الاعتبار، سيتم صياغة المشروع مرة أخرى، ليقدم بعد ذلك الى البرلمان الكوردستاني بغية المصادقة عليه.

الفصل الأول

التعريف

المادة الأولى:

يقصد بالتعابير الآتية المعاني المبينة إزاءها لأغراض هذا القانون:

الإقليم: إقليم كوردستان العراق.

الوزارة: وزارة الثقافة في الإقليم.

الوزير: وزير الثقافة في الإقليم.

النقابة: نقابة صحفيي كوردستان.

الصحافة: مزاولة العمل الصحفي بقنواته المختلفة.

الصحفي: كل شخص يمارس العمل الصحفي وينتمي الى النقابة وموف بالتزاماتها.

الصحيفة: المطبوع الذي يصدر دورياً بإسم معين وبأعداد متسلسلة وبانتظام ومعد للتوزيع.

المادة الثانية:

أولاً: الصحافة حرة ولا رقابة عليها وحرية النشر مكفولة لكل مواطن في حدود القانون وفي إطار الحفاظ على الحريات الخاصة للأفراد والآداب والنظام العام.

ثانياً: تشمل حرية الصحافة ما يلي:

١. تمكين المواطنين من الإطلاع على كل ما يهم المجتمع على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

٢. فسح المجال لنشر الآراء بحرية في حدود القانون.

٣. الحصول على المعلومات والأخبار والإحصائيات التي تهم المواطنين من مصادرها المختلفة وتحليلها وتداولها ونشرها والتعليق عليها في حدود القانون، وعلى كل موظف أو مكلف بخدمة عامة في حيازته معلومات عامة بحكم وظيفته تتعلق بالإقليم والمجتمع إتاحة تلك المعلومات للصحفيين ما لم تكن سرية أو ماسة بأمن الإقليم.

٤. إبقاء مصادر المعلومات أو الأخبار التي يتم الحصول عليها في سرية إلا إذا قررت المحاكم المختصة خلاف ذلك أثناء النظر بالدعاوى الجزائية حماية لأمن الإقليم أو منع الجريمة تحقيقاً للعدالة.

٥. للصحيفة حق نشر بعض المقالات دون ذكر أسماء كتابها ولا يجوز إكراه رئيس التحرير أو غيره لحمله على إفشاء أسماء كتاب هذه المقالات أو القيام بأية إجراءات بقصد الوصول الى معرفة هذه الأسماء على أن تتحمل الصحيفة مسؤولية عدم قانونية تلك المقالات.

٦. حق كل شخص سواء كان طبيعياً أو معنوياً في تملك الصحف وإصدارها وفقاً لأحكام هذا القانون.

٧. حظر تعطيل الصحف ومصادرتها أو منع صدورها إلا بقرار قضائي.

حنين بن إسحق العبّادي "٨١٠ ـ ٨٧٨م" ١ - ٢

فؤاد يوسف قزانجي

وهو أبو زيد حنين بن اسحق العبادي "١٩٤ - ٢٦٠هـ" والعبّاد "بالفتح" قبائل من بطون العرب اجتمعوا على المسيحية بالحيرة وكانوا قد هاجروا مع قبائل عربية اخرى مثل بنو شيبان وأياد واسد اليها من اليمن في القرن الثالث الميلادي خاصة بعد خراب سد مأرب وأصبح العيش صعباً في بعض أنحاء اليمن.

ولد حنين في الحيرة عام "٨١٠ م" وكان والده صيدلانياً له خبرة في طب الأعشاب فنشأ حنين محباً لمهنة الطب وكان يتوق لها. ويبدو أنه تعلم في شبابه السريانية والفارسية إضافة الى لغته العربية، ويذكر ابن أبي أصيبعة عن بداية شبابه قائلا: أن أول ما حصل لحنين من الإجتهاد والعناية في صناعة الطب انه سافر ملتحقاً بمجلس الحكيم يوحنا بن ماسويه الذي كان مشرفا على بيمارستان "مستشفى" جند سابور في الأهواز. وكان حنين إذ ذاك يلحّ في السؤال بمجلس ابن ماسويه، وذلك ما كان يصعب على يوحنا، وكان يباعده في قلبه، إذ أن حنيناً من أهل الحيرة الذين يشتهرون بالتجارة والصيرفة، فسأل حنين يوما عن بعض ما كان يقرأ يوحنا عليه من مسائل، فغضب يوحنا وقال له: "ما لأهل الحيرة وتعلم صناعة الطب، صر الى فلان قرابتك حتى يهب لك مالا تتعامل به في الصرافة"، ثم أمر به فأخرج من مجلسه، فخرج حنين حزينا مكسور الجناح، وغاب سنتين، سافر فيها الى بلاد الروم قضاها في إحكام تعلم اللغة اليونانية التي كانت منبع الطب في زمانه، وتوصل هناك في تحصيل كتب الحكمة والطب غاية إمكانه ثم سافر الى بغداد، وعمل مترجماً في بيت الحكمة في نهاية عهد الخليفة هارون الرشيد تحت إشراف الحكيم جبرائيل بختيشوع طبيب الخليفة، وقد ترجم الى جبرائيل أقساما قسمها بعض الروم من كتب جالينوس أشهر طبيب يوناني.

وكان جبرائيل يخاطبه بكل إحترام وتبجيل، وقد إطلع أستاذه يوحنا بن ماسويه الذي قدم من مستشفى جند يسابور للعمل في بلاط الخليفة، على ما ترجمه حنين ومن تلك الفصول من كتب جالينوس التي تسمى بالفاعلات، فأعجب بها وانبهر بحسن الترجمة والتعبير، فسأل الطبيب جبرائيل عنها قائلا: "أترى المسيح قد أوحي في دهرنا الى أحد؟"، فقيل ليوحنا أن هذه الترجمة الرائعة هي لحنين بن اسحق من أهل الحيرة الذي طردته من مجلسك وأمرته ان يصبح صرافاً "١". وهكذا اعترف يوحنا أنه لم يقدّر حنين حق قدره ولازم لذلك حنيناً بعدها يوحنا بن ماسويه الذي كان مشرفا على الترجمة في بيت الحكمة وكان حنين عام ٢٢٥هـ يبلغ آنذاك الحادية والثلاثين من العمر.

وكان الخليفة محمد المأمون محباً للثقافة والعلم ميّالا الى الفلسفة والحكمة وكان بينه وبين ملك الروم مراسلات، فكتب الى ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة في خزائن الكتب في القسطنطينية من المؤلفات اليونانية.

وقد أرسل المأمون سلماً الذي كان صاحب بيت الحكمة أي رئيسها كما بعث معه الحجاج بن مطر ويحيى بن البطريق الذي كان يتحدث اليونانية الى بلاد الروم. وبعد ان جُلبت تلك الكتب اليونانية وغالبيتها في الطب والفلسفة، أحضر المأمون حنين بن اسحق وأمره بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء واليونانيين الى اللغة العربية وإصلاح ما ينقله غيره من المترجمين.

نشاط حنين في مجال النقل والترجمة

كان من بين الذين أشرفوا على حركة الترجمة في بيت الحكمة بنو موسى بن شاكر وهم ثلاثة أخوة عُرفوا بخبرتهم في علم الحساب والهيئة والآلات، وكانوا يعطون الى جماعة من النقلة ومنهم حنين بن اسحق وحبيش بن الحسن وثابت بن قرّه وغيرهم في الشهر نحو خمسمائة دينار للنقل والملازمة.

وكانت الترجمة الحرفية سائدة بين النقلة قبل حنين ولعل أشهر هؤلاء المترجمين الذين إتبعوا هذه الطريقة يوحنا بن البطريق وعبد المسيح بن ناعمة الحمصي وكانوا يترجمون عادة من اللغة اليونانية، ولكن عندما حلّ حنين في بيت الحكمة، أسّس طريقة في الترجمة تعتمد على نقل المعنى الصحيح نقلا دقيقا محكما إستنادا الى المعاني الشاملة لكل جملة ترد في النص، ومن ربط المعنى الكلي للجمل بعضها مع البعض الآخر، وحسب هذا الأسلوب يتكون مضمون الكتاب المترجم "٢".

وكان التراجمة السريان قد استنّوا تقليداً في نقل علوم ومعارف اليونان الى اللغة السريانية في وقت مبكر ربما من القرن الثالث الميلادي بعد تكوين مدرسة عليا في الرها التي كانت تهتم بالطب والفلك والدين وغيرها من العلوم وكذلك مدرسة نصيبين إضافة الى مدرسة جند يسابور التي كانت قد تخصصت في الطب وبجهود أطباء سريان بُني أول بيمارستان "مستشفى" قرب مدرسة الطب في جند يسابور. وكان من أوائل المشرفين على هذه البيمارستان جورجيوس أو جرجس بن جبرائيل "ت١٥٣هـ" تقريبا وهو عميد أسرة بختيشوع التي أنجبت أجيالاً من الأطباء استفادت منهم بلاطات خلفاء بني العباس وكذلك أكاديمية بيت الحكمة البغدادية.

كان حنين كما ذكرنا أميناً في ترجمته، حريصا كل الحرص على أداء النص اليوناني أداءاً صادقا، وأعانه على ذلك أنه لم يكن ناقلا وحسب، بل كان طبيباً بارعاً ذا ثقافة فلسفية ومنطقية إضافة الى معرفته بالأدوية وتجربته من خلال وجوده الطويل في خلافة المأمون "٨١٣ - ٨٣٣ م"، ولا نعتقد أنه تسلم رئاسة بيت الحكمة في هذا الزمن إنما بقيت لأستاذه يوحنا بن ماسويه، لكن حنين كان مسؤولا عن الترجمة في بيت الحكمة وحسب، وأننا بذلك نختلف مع بعض الذين ذكروا رئاسته لبيت الحكمة من بينهم الباحث ماهر عبد القادر "٣"، والباحث رشيد الجميلي "٤".

في الحقيقة لقد جعل التراجمة السريان من لغتهم الواسعة التي تنتقل منها علوم ومعارف اليونان والفرس وغيرهم الى اللغة العربية، وهذا ما طبقه حنين ومدرسته في الترجمة منذ توليه رئاسة الترجمة في أواخر عهد الخليفة المأمون.

إذ نرى أن حنيناً هذا، كان يترجم من اليونانية الى السريانية، ليتولى ابنه اسحق أو ابن اخته حبيش تتمة الترجمة الى العربية، علماً أن حنين كان أتقن اللغة العربية أيضا. ويعلل الباحث رشيد الجميلي في رسالته المتميزة قائلا: "أنني أرى وراء ذلك أسبابا منها: ١. رغبة حنين وجماعته في نشر لغتهم السريانية، حيث يضطر الشخص الذي يرغب في الإطلاع على علوم ومعارف اليونان الى ان يتكلم اللغة السريانية أولا كي يسهل عليه قراءة هذه الترجمات على الرغم من معرفتنا بأن الكتب السريانية كانت تترجم بدورها الى اللغة العربية. ٢. العمل على إغناء التراث السرياني بعلوم ومعارف التراث اليوناني الأمر الذي يكسبه أهمية فوق أهميته الأصلية. ٣. رغبة حنين في إشراك الآخرين من المترجمين الأمر الذي تطلب التوسع في دائرة النقلة من السريان "٥".

وكان حنين بالإضافة الى كفاءته في النقل شديد التمحيص والدقة في ترجماته، حيث كان يستعين بنصين أو ثلاثة ويقوّمها ثم يكتبها حتى تبدو كالأصل عناية واهتماما، وهذه الأمانة في النقل جعلت الخليفة المأمون يعطيه وزن ما يترجمه من المخطوطات ذهبا.

لقد سلّم حنين بالأخذ والعطاء بين اللغتين العربية والسريانية وكان أسلوب حنين بن اسحق سهلا واضحا في سبيل الوضوح لا يرى غضاضة في استعمال ألفاظ عامة وتعبيرات دارجة وتخيّر اللفظ الملائم والتعبير الدقيق الذي كان من مستلزمات التأليف أو الترجمة لا سيما إذا أراد إنشاء مصطلحات سريانية أو عربية جديدة.

وهكذا فأن الثقافة العربية التي كانت تشكل طلائع حضارة جديدة، قد عرفت الكثير من الكتابات والترجمات من العلوم الكلاسيكية والسريانية والفارسية من أحضانها الأصلية عن طريق السريان بالدرجة الأولى وبفضل مترجمين من أمثال حنين وكانت الأوساط الثقافية العربية وبؤر العلم بحاجة الى ما عند الأمم الاخرى التي سبقتهم في ميدان الثقافة والعلوم لذلك فقد نمت رغبة شديدة لدى المتعلمين من المسلمين بالإطلاع على ذلك التراث من ثقافات الشعوب القديمة وكان ذلك أساسا لنمو حضارة جديدة.

عين على الحياة

الصداقة الحقيقية

ظافر نوح كيخوا

تعد الصداقة أمراً أساسياً وحيوياً و خصوصا في فترات مراحل تحول الإنسان من الطفولة إلى المراهقة ومن ثم إلى النضج، و يصاحب الإنسان تغيرات نفسية وبايلوجية واجتماعية، يحتاج إلى أن يكون له منطق خاص في تعامله مع الآخرين. يبدأ الإنسان في البحث عن الآخر ليمد ويعزز شعوره بأنه أكثر قوة وسيطرة ، فهو يبحث في الآخر أن يكون أهلا للثقة ليشاركه في مشاكله كما أنه يبحث عن الروح الطيبة والمرحة لتخفف آلامه ومعاناته وتلطف الأنا الذي يخزن فيه المزيد من تراكمات الماضي، فيكون هذا الآخر هو إسناد ومساعدة له على التقدم والتماسك وصقل "الشخصية" متجاوز الأنا.

يبحث الإنسان أحيانا في الآخر عن مرآة حية تعكس فيها صورته، وذلك لعدم ثقته بنفسه، وفي بعض الأحيان يبحث أيضا في الآخر "الصديق" عن الإحساس الذي يريد أن يشعر به ليحقق الاكتمال. إن الصورة التي تصنعها الصداقة الحقيقية للإنسان تبدو أمراً حيوياً جداً، فالإنسان يبحث عن التوحد والتشبه بالآخرين.

فهو يتشبه بأصدقائه خوفاً من أن ينبذوه، وهذا أمر صعب، لأن على الإنسان عيش الواقع ويتجاوز السلبيات، فهو يخاف ويعجز عن مواجهة الحياة ولا يقبل فكرة أن يكون مختلفا، كما لو كان ذلك الاختلاف يهدد شخصيته على الرغم من إنه يبنيها. فعليه أن يحقق التوازن بين أن يصير فرداً في وسط الجماعة بقدر المستطاع ليشكل جزءاً لا يتجزأ من هذا الكل وأن لا يتمسك "بفرداتيته" أو بشخصيته لكي يبقى محتفظا بكيانه ويؤدي ذلك إلى الانغلاق.

إن الصداقة الحقيقية بإمكانها أن تدوم وتبدأ حينما يكون باستطاعته أن يقول للآخر "إنك على حق بأن تبقى كما أنت طالما أنك لست مثلي وأنا أحبك حتى وأنت مختلف عني وهذا ينطبق على الأصحاب والأصدقاء".

يحصل المرء على العديد من الأصدقاء ولكن من النادر أن يجد أصدقاء حقيقيين، فالبعض يقولون إن الأصدقاء الحقيقيين في الحياة يعدون على عدد أصابع اليد الواحدة، فيبدأ الإنسان بطرح تساؤلات عديدة على نفسه، كيف يحظى بصداقة حقيقية؟ وكيف يكون مستعداً أن يضع الثقة في الآخرين؟ وكيف يكون الصاحب مفيداً خصوصا عندما يشارك صديقه في نشاطات متعددة وأن يحبي بينهما روحا حقيقية للصداقة، وأن يجني من هذه الصداقة التغيير الذي لم يشعر به من قبل، إن البالغين الذين ليس لديهم أصدقاء بل عندهم زملاء عمل أو أصحاب في المهنة فقط لا يجدون أحدا بالمرة عندما يتركون العمل، إنه أمر مؤلم أن لا يملك الإنسان أصدقاء يأتون لزيارته، فهذا يقلل من الانفتاح على الحياة وأن يتفهم المرء قيمة وأهمية الصداقة على مدى الحياة، وإلى جانب آخر عندما يكون لدى المرء علاقات كثيرة و لا يملك أصدقاء حقيقيين كي يظهر بصورة أكثر حيوية وينعم بصداقة من اجل الصداقة فقط.

بلاد النشرات الملونة

سمر منير

اللافتات الجدارية "البوسترات" واعلانات القوائم الانتخابية والصور أصبحت منظراً مألوفا في كل مكان وبسهولة يمكن مشاهدتها على الجدران ومعلقة على الأعمدة وبعضها معلق على الجسور وعلى الأشجار، مما شوه منظر مدينة بغداد وأكثرها قد انتفت الحاجة الدعائية منه، والأهم من هذا وذاك أن هذه الوسائل الدعائية الملونة والتي صرفت لأجلها الالآف من الدولارات لم تطبع معظمها في المطابع العراقية، لذلك فأن هناك سؤال يُثار في الذهن.. يا ترى ما هي الفائدة المرجوة والعناصر الخفية التي تقع وراء هذه النشرات الزاهية الألوان والوجوه المبتسمة لمن علقت صورهم في هذه البوسترات؟، هل المراد منها تشتيت ذهن الفرد العراقي أم يصبح منظر جدران المباني الحكومية قبيحا في وقت أصبح العاملون في الدوائر الرسمية يعيشون وراء الجدران؟. هل المراد بهذه البعثرة المتراكمة من الإعلانات الدعائية الملصقة على الجدران والممزق بعضها وسقطت أجزاؤها على الأرض هنا وهناك أن تزيد من أكوام النفايات والفضلات التي جعلت من بغداد أوسخ عاصمة في العالم؟.

فيا ترى ما هي الحكمة والمبررات من بقاء هذه الإعلانات معلقة بعد إنتهاء مفعولها وزوال هدفها الدعائي؟ فهل أن بقاء الصور معلقة سيسر العراقيين ويذكرهم بالماضي عندما كانت صور صدام في كل مكان؟. في الواقع لا نستطيع ان نحلم بعصا سحرية تغير واقعنا المؤلم لكن من حقنا ان نعامل كبشر لا كأشباه البشر، والإنسان محتاج الى بيئة ومحيط يصفي نفسيته وذهنه ومشاعره "وأقصد الإنسان العراقي" الذي أتخمته الحروب بالمرارة والألم، فهل سنرى يوما ما أرضنا خالية من النفايات؟.

الأمطار خير وبركة و.. معاناة!!

فيروسات قاتلة

ذنون محمد/ تلكيف

من صفحات التاريخ المدونة نستنتج عبراً ودروساً تثير إنسانية القارئ وتنير الطريق للآخرين وتسخر الجهود لكي ترسم البداية الصحيحة لأي شعب وهو يدنو من خط البداية لكي يبدأ رحلة الألف ميل.

أن ما يهدد مكونات المجتمع ويشعل فتيل الفتنة العمياء هو إبراز طرف وإنكار الآخر. كل قارئ متابع ومدقق في أروقة التاريخ يعلم علم اليقين أن إنكار الذات هو سمة عالية المعاني وهو بوابة الدخول الى باحة الوطنية المجردة من كل المعاني إلا الإنتماء الى الأرض. أن ما يهدد البلدان العاشقة للحرية والمتكونة من توليفة معقدة هو إثارة النعرات الطائفية أي زرع فيروسات تعطل الحركة وتشل القدرة وتبرز صوتا وتنكر أصواتا اخرى.

فعلينا ان نتعظ من أخطاء الآخرين بعد ان قادتهم الى ويلات مدمرة أكلت الأخضر واليابس بعد ان فكروا بنفس طائفي بعيداً عن روح الوطنية التي تلم الشمل وتصهر كافة المكونات في فسيفساء جميلة وأن نأخذ من تلك الأخطاء مناهج واضحة لدينا. فحري بنا ان نكون أبناء بررة لأرض شيدها الأجداد بحضارات ما زالت محفورة في أعماق التاريخ وما يزال الآخرون يتذكرونها بإحسان كبير.

ذلك هو قدر العراق، البلد الذي انصهرت مكوناته في باقة ورد جميلة لكل وردة فيها لون جميل ذو رائحة زكية. تلك هي إرادة العراقي من شماله الى جنوبه يبحث عن بوابة تقوده الى التعايش الذي ذاق طعمه منذ ان فجرت الحضارة أحرفها الاولى على أرضه ونهل الآخرون من آثارها الكثير، فأبناء البلد قادرون على بناء وترسيخ معاني الوحدة الوطنية بعد ان يعلموا أن لا خير لهم إلا في أرض واحدة ومصير واحد تخط أحرفه أنامل أبناءه البررة الذين تحملوا ويلات وظلمات الماضي بعد ان عبث فيه العابثون واستغلوا كل ثغرة هيأت لهم وأرادوا لهذا الشعب ان يعيش في عهد الإنسان القديم لا يعلم من إشعاعات الحضارة وطريق التنوير إلا ما رحم الله، فكل من سلك طريق الطائفية وأنكر المصير الواحد واللحمة الواحدة أصبح صيدا سهلا لكل من هب ودبّ، فالطائفية فيروس يهدد ويعطل ويشل قدرة البلد وينال من وحدته يوما بعد آخر. فحذار يا أبناء بلدي من وباء بأيدينا علاجه بتلاحم أبناء البلد بكل مكون فيه.

فمن صحف التاريخ القريبة دونت هذه المعانات بعد ان لبس أهلها ثياب الطائفية وأثاروا في أرضهم نوازع الشر التي ما خمدت إلا بعد ان حصدت من الرقاب الكثير فمن أجل إشراقة واحدة في أرض واحدة تضيء بأنوارها سماء العراق قولوا نعم للوطنية نعم للعراق.